مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 15 العدد1 (السداسي الأول 2023م)
ص. 607- 626

# حديث (الحياء والعِيّ شعبتان من الإيمان...)
## دراسة تطبيقية في مُشكِله
# The Ḥadith (Modesty and Reticence are Two Branches of Faith…)
## An Applied Study in Perceived Conflicting Ḥadith

**الباحث الرئيس: مروة محمود أبو زهير[*1]، الباحث المشارك: أ.د. قاسم علي سعد[2]**
[1]كليةالشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة (الإمارات) u19103020@sharjah.ac.ae
[2]كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة (الإمارات) kassemas@sharjah.ac.ae

**تاريخ الاستلام: 2023/01/15 تاريخ القبول: 2023/02/23 تاريخ النشر: 2023/03/30**

**الملخص:**

يتناول هذا البحث الكلام عن مختلف الحديث ومشكله بدراسة تطبيقية، وذلك من خلال النظر في الإشكالات الواردة على حديث: «**الحياء والعِيّ شعبتان من الإيمان، والبَذَاء والبيان شعبتان من النفاق**»؛ من توهّم تعارضه مع مدح الله ﷻ ورسوله ﷺ للبيان، وتوهم تعارضه مع أحاديث أخرى، وتوهّم معارضته للنظر.

كما يقدّم هذا البحث دراسة إجمالية عن هذا الحديث، روايةً ودراية؛ وذلك بتخريجه، وتفسير غريبه، وبيان شيء من معانيه.

وقد توصّل البحث إلى أنّ الفهم السليم عن الله ﷻ ورسوله ﷺ هو الخطوة الأولى المعينة على دفع الإشكالات بالتوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض أو الترجيح لبعضها؛ لذا كان من المهم الوقوف على المعاني التفسيرية، فالحديث ذم البيان المُبالغ فيه، وليس هو البيان الذي يُعد نعمة من نعم الله ﷻ.

وجدير بالذكر أنّه إذا ادُّعِيَ بأن الحديث يردّه النظر فإنه ينبغي التنبّه إلى أن الإشكال بُنِيَ على التسليم بأن الإيمان أمر مكتسب، لكنّه أمر غريزيّ، وجعلُ الحياء شعبة منه لا يُصَيِّر الغريزة اكتساباً.

**الكلمات الدالّة:** مشكِل الحديث، مختلِف، الحياء، البَيان، العِيّ.

[*] المؤلف المرسل

**Abstract:**

This paper studies apparently contradictory ḥadith through an applied study of the ḥadith: "Modesty and reticence are two branches of faith, and profanity and temerity are two branches of hypocrisy", and the issues regarding its perceived contradiction with Allah and His Messenger's praise of expression, other ḥadiths, and logic.

This research studies this ḥadith's narration and narrative comprehensively through its authentication, and clarification of terms and meanings. It concludes that firstly a sound understanding of Allah and His Messenger is needed to eliminate obscurities through reconciliation of such hadiths, or preponderance; thus, the consideration of exegetical meanings is important as it shows that the ḥadith disapproves of audacious expression, and not that which is among Allah's blessings.

It is worth clarifying that the issue is based on the consideration that faith is acquired but also instinctive and considering modesty a branch of it does not render instinct into something acquired.

**Keywords:** perceived conflicting hadith, differing, modesty, expression, reticence.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**افتتاحية:**

الحمد لله رب الأرض والسماء، ﴿**جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء**﴾**[فاطر:1]**، أعزّنا بالقرآن الكريم والسنّة، وأتم علينا نعمته فله الحمد والمنّة. ثمّ الصلاة والسلام على النبي المختار، الذي تركنا على محجّةٍ بيضاءَ ليلها كالنهار، لا يزيغ عنها إلا هالك ظلوم كفّار، وعلى آله وصحابته الأخيار، ومن سار على نهجه واقتفى أثره من المتّقين الأبرار.

أما بعد: فإنّ هذا البحث يندرج في جملة الدراسات الحديثية التطبيقية المتّصلة بعلم مختلِف الحديث ومشكله؛ إذ تصدّى لدراسة حديثٍ في الحياء والبيان، ودفع ما يوهم تعارضه مع الأدلة الشرعية الأخرى، بمنهجيّة تمهّد لمعرفة الطريق القويم في كيفية التعامل مع هذا النوع من الأحاديث.

وقد وُسِم عنوان البحث بمُشكِل الحديث؛ لأنّ بين مُختلِف الحديث ومشكله عموماً وخصوصاً مطلقَين، فمختلِف الحديث يندرج في المشكل؛ لأنه يُعنى بحالة واحدة فقط، وهي: التعارض الظاهري بين حديثين أو أكثر، أما مشكل الحديث فيتناول ما سبق، وكذلك التعارض الظاهري بين الحديث والقرآن، أو العقل، أو الأدلة الشرعية الأخرى[1]. وما ورد في هذا البحث يتعلق بالتعارض الظاهري بين حديث وحديث، وبين الحديث والقرآن، وبين الحديث والنظر.

وقد جاء هذا البحث ليرد على الإشكالات التي زُعِم وجودها في حديث (الحياء والعِيّ شعبتان من الإيمان... ) من عدة وجوه؛ إذ قيل بمعارضته لمدح الله ﷻ ورسوله ﷺ للبيان، وقيل أيضاً: إن الحديث يردّه النظر؛ لأن الإيمان اكتساب والحياء أمر غريزي، وجعلُ الحياء شعبة من الإيمان يُصَيّر الغريزة اكتساباً.

فهذه الدراسة تفنّد هذه الشبهات، وتدفع توهّم التعارضات، وتحرّر القول في كل هذه الإشكالات، والله الموفّق.

(1) ينظر: أسامة خيّاط، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء، ص: 33.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في الأمور الآتية:

1- ضرورة الفهم السليم للأحاديث النبوية.

2- تذكيره بقيمة الحياء، من خلال ذكر المرويات في هذا الباب التي قد يستشكلها البعض.

3- محاولته التوفيق أو الترجيح بين الأحاديث التي يبدو من ظاهرها التعارض.

4- عدم وقوفنا على بحث مستقل تناول هذا الحديث بالدراسة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

استدامة الفهم السليم للأحاديث النبوية، وتوضيح مفاهيمها الدقيقة، ودفع ما يرد من إشكالات في بعض أحاديث الحياء.

**الدراسات السابقة:**

بعد البحث والتتبع، لم نقف على بحث أفرد هذا الحديث بالدراسة.

**مشكلة البحث:**

تعمل هذه الدراسة على الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما هو الإشكال المتوهم بين هذا الحديث وبين الآيات التي امتدح الله فيها البيان؟ وكيف يزال هذا الإشكال؟
- لماذا يُثار القول بالتعارض بين هذه الرواية والروايات الأخرى؟
- كيف يُدفع توهّم معارضة ما في الحديث للنظر؟

**أهداف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى بيان:

- الإشكال المتوهم بين الحديث والآيات التي امتدح الله فيها البيان.
- سبب القول بالتعارض بين هذه الرواية والروايات الأخرى.
- كيفية دفع توهّم معارضة ما في الحديث للنظر.

**منهجية البحث:**

نسلك في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك على النحو الآتي:

الوصفي: في عرض الأقوال وتوضيح المراد منها.

والتحليلي: فيما يتطلبه الأمر من مناقشة وتحليل.

**خطة البحث:**

انتظم هذا البحث في افتتاحية، ومبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

افتتاحية: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجيته، وخطته.

**المبحث الأول: تخريج الحديث وبيان معناه**

المطلب الأول: الحديث وتخريجه والتعريف براويه الأعلى

المطلب الثاني: غريب الحديث وشيء من معانيه

**المبحث الثاني: دفع مُشكِل الحديث**

المطلب الأول: دفع ما يُتَوهّم من تعارض الحديث مع الآيات

المطلب الثاني: دفع ما يتوهم من تعارض الحديث مع الروايات الأخرى

المطلب الثالث: دفع توهّم معارضة الحديث للنظر

**الخاتمة:** وفيها أهم النتائج، وبعض التوصيات.

**المبحث الأول: تخريج الحديث وبيان معناه:**

إن تخريج الحديث وبيان معناه هو الخطوة الأولى لدفع توهّم التعارض الظاهري في هذه الروايات الحديثية، إذ إنّه البوّابة الموصلة إلى السبب الأقرب الذي نشأ عنه الإشكال.

**المطلب الأول: الحديث وتخريجه والتعريف براويه الأعلى:**

عن أبي أُمَامَة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الحياء والعِيُّ شُعبتان من الإيمان، والبَذَاءُ والبيان شُعبتان من النفاق**».

أخرجه الترمذي في جامعه: أبواب البر والصلة، باب ما جاء في العِيّ[2]، وأحمد في مسنده[3]، و أبو عبدالله الحاكم في مستدركه[4].

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"[5]. وقال أبو عبدالله الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه، وقد احتجّا برواته عن آخرهم"[6].

❖ **التعريف براوي الحديث الأعلى:**

أبو أمامة **هو**: صُدَيّ بن عجلان بن عمرو الباهِلِيّ، اشتهر بكنيته[7]. قال أبو القاسم ابن عساكر: "سكن حمص، وقدم دمشق"[8].

روى عن النبيﷺ فأكثر، **وروى عن:** عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي الدرداء، وعُبادة بن الصامت، وغيرهم. ﷺ وعنهم أجمعين[9].

**روى عنه** جماعة من التابعين؛ منهم: سُليمان بن حَبيب المُحارِبي، وشدّاد بن عمّار الدمشقي، ومحمد بن زياد الأَلْهاني، وأبو سلّام الأسود، ومكحول الشامي، ورجاء بن حَيْوَة، وجماعة آخرون[10].

---

(2) **الجامع الكبير**، (2027)، 551/3.

(3) أحمد بن حنبل، **المُسنَد**، (22312)، 649/36.

(4) **المستدرك على الصحيحين**، (17)، 224/1

(5) **الجامع الكبير**، 551/3.

(6) **المستدرك على الصحيحين**، 224/1.

(7) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 359/3، وابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 241/5.

(8) أبو القاسم بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 50/24.

(9) ابن عبدالبر، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**، 442/1، وابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، 339/3.

(10) ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، 209/2.

وكان ﷺ كثير الصيام، محبّاً للصدقة، حريصاً على الإخلاص[11]، وهو ممن بايع تحت الشجرة، وحدّث عن ذلك فقال: «لما نزلت﴿**لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**﴾ **الفتح:18**، قلتُ: يا رسول الله، أنا ممن بايعك تحت الشجرة. قال ﷺ: **أنت منّي وأنا منك**»[12].

ومات ﷺ سنة ست وثمانين بحمص، وله ستةٌ وتسعون عاماً[13]. وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ[14].

**المطلب الثاني: غريب الحديث وشيء من معانيه:**

لا بد من بيان غريب الحديث وشيء من معانيه حتى يفهم المراد من كلام رسول الله ﷺ، وفي هذا الحديث سيكون الكلام عن ذلك لكل شطر على حدة؛ فالشطر الأول: «**الحياء والعِيُّ شُعبتان من الإيمان**»، والشطر الثاني: «**البَذَاءُ والبيان شُعبتان من النفاق**»، وذلك على النحو الآتي:

❖ **«الحياء والعِيُّ شُعبتان من الإيمان»:**

- **مفهوم الحياء:**

ففي اللغة: أصله الثلاثي حَيِيَ "الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة"[15]. و"استحى من كذا: أنَفِ منه"[16]. ويقال: "استحيا الرجل لقوة الحياة فيه لشدة علمه بمواقع العيب، فالحياء من قوة الحس ولطفه، وقوة الحياة"[17]. "والحياء: التوبة والحشمة"[18].

وخلاصة المعنى اللغوي أنه يقوم على الحشمة والأنفة مما يشين، وهو المراد هنا.

(11) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 361/3.

(12) أخرجه ابن عساكر في تاريخه. ينظر: أبو القاسم بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 61/24، وينظر: جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، 485/13. قال محققه الشيخ عبدالله التركي: أخرجه ابن مَرْدَوَيْه وابن عساكر.

(13) ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، 442/1، والذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 363/3، وابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، 242/5-243.

(14) ابن عبدالبر، **الاستيعاب**، 442/1.

(15) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 122/2.

(16) مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 529/37.

(17) الواحدي، التفسير البسيط، 270/2.

(18) ابن منظور، لسان العرب، 217/14.

أما الحياء في الاصطلاح؛ فقد عرفه الجُنَيد قائلاً: "الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير، فيتولد بينهما حالة تسمى الحياء"[19]. وقال ابن القيّم عن حقيقة الحياء: "وحقيقته: خلق يبعث على ترك القبائح، ويمنع من التفريط في حق صاحب الحق"[20]. وقد بيّن الجُرجاني أنّ الحياء نوعان، فقال: "وهو نوعان: نفسانيّ خلقه الله في النفوس كلها، وإيمانيّ يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى"[21].

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال بأن الحياء: **خلقٌ محمود تميل إليه الفطر السليمة، يدل على حياة القلب واستقامته، وينأى بصاحبه عمّا يشين من الأقوال والأفعال والاعتقادات.**

- **معنى العِيّ والمراد به في الحديث:**

أصله الثلاثي في اللغة (ع ي ا)، يقال: عيّ في منطقه فهو عَيِيّ، وعَيِيَ بأمره إذا لم يهتد لوجهه، وداء عَياء: أي صعب لا دواء له، والمُعاياة: أن تأتي بشيء لا يُهتدى به، والعِيّ: ضد البيان[22].

والمراد بالعِيّ في الحديث: قلة الكلام، قاله الترمذي[23]. وقيل: هو العجز في الكلام، وقيل: هو التحيّر فيه، والمراد به هنا: الصمت الناتج عن النظر والتأمل، والذي ينأى بصاحبه عن الخوض في كل ما فيه حرج وإثم، سواء كان المسكوت عنه شعراً، أو نثراً، أو غير ذلك، وليس المقصود به ما كان بسبب عيب في النطق واللسان[24].

- **معنى (شعبتان من الإيمان):**

قال المُباركفوري: "أثران من آثاره؛ فإن الإيمان يحمل المؤمن على الحياء، فيترك القبائح حياء من الله تعالى، ويمنعه عن الاجتراء على الكلام شفقة عن عثرة اللسان، فهما شعبتان من شعب الإيمان، والحاصل أن الإيمان منشؤهما ومنشأ كل معروف وإحسان"[25].

---

19) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ص: 560.

(20) المرجع نفسه.

(21) الجُرجاني، **التعريفات**، ص: 83.

(22) ينظر: أبو عبدالله الرازي، **مختار الصِحَاح**. ص: 195.

(23) **الجامع الكبير**، 551/3.

(24) ينظر: محمد طاهر الفَتَّني، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، 721/3؛ والمباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، 174/6.

(25) تحفة الأحوذي، 174/6.

❖ **«البَذَاءُ والبيان شُعبتان من النفاق».**

- **معنى البَذاء:**

البذاء لغةً: قيل: "بَذَأَه كمَنَعَهُ: رأى منه حالاً كرهها، وازدراه، والبذيء: هو الرجل الفاحش اللسان"[26]. والمعنى اللغوي يشبه المعنى الاصطلاحي الذي عرّفة المُباركفوري بأنه: "خلاف الحياء، والناشئ منه الفحش في القول، والسوء في الخلق"[27].

- **معنى البيان والمراد به في الحديث:**

البَيان لغةً: ما بُيّن به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بياناً: اتّضح، فهو بيّن. واستبنته أنا: عرفته. وتبيّن الشيء: ظهر[28].

والبيان اصطلاحاً: الفصاحة الزائدة عن مقدار حاجة الإنسان، من التعمّق في النطق، وإظهار التفاصح؛ للتقدم على الأعيان[29].

والمراد بالبيان في الحديث ما ذكره الترمذي بقوله: "كَثرة الكلام، مثل هؤلاء الخطباء الذين يَخْطُبون، فيُوَسِّعون في الكلام، ويَتَفَصَّحون فيه، من مدح الناس فيما لا يُرضي الله"[30]. وهو ما يكون سببه الاجتراء وعدم المُبالاة بالطغيان، والتحرز عن الزور والبهتان[31].

- **معنى (شعبتان من النفاق):**

أي أن النفاق هو المنشأ والباعث للبذاء والبيان، أو أنّ هاتين الخصلتين تنتهيان بصاحبها إلى النفاق[32]. وذلك ليس من شأن أهل الإيمان، وقد يتملّق الإنسان إلى حد يخرجه إلى صريح النفاق وحقيقته.

- **البلاغة في مقابلة العيّ في الكلام مطلقاً بالبيان:**

إنّ علاقة التضاد بين العِيّ في الكلام مطلقاً والبيان الذي هو التعمق في المنطق وإظهار التقدم على الناس؛ تدل على المبالغةً في ذم البيان، وتبيّن بها أن العِيّ لا يضرّ مثل ذلك البيان[33].

---

() 26مرتضى الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، 144/1.

(27) **تحفة الأحوذي**، 148/6.

(28) ابن منظور، **لسان العرب**، 13/ 67.

(29) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، 146/6-147.

(30) الترمذي، **الجامع الكبير**، 551/3.

(31) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، 146/6-147.

(32) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، 147/6.

(33) محمد طاهر الفَتَّني، **مجمع بحارالأنوار**، 721/3.

**المبحث الثاني: بيان مشكِل الحديث، ودفع ما يوهم التعارض:**

ادُّعي وقوع إشكالات في قوله ﷺ: «**إن الله يحب الحَيِيّ العَيِيّ المُتَعَفّف**[34]، **وإنّ الله يبغض البليغ من الرجال**[35]»، ولأن هذا الحديث يشبه قوله ﷺ: «**الحياء والعِيّ شعبتان من الإيمان، والبَذَاء والبيان شعبتان من النفاق**»، فإن الإجابة عن الإشكالات الواردة فيه تعد إجابةً عما يحتمل وروده حول هذا الحديث أيضاً.

وقد ادُّعي وقوع إشكال بينه وبين بعض الآيات فقيل: كيف عُدّ البيان من النفاق مع أن الله ﷻ ذكره في سياق تعداد نعمه التي أنعم بها على الإنسان، فقال: ﴿**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾**الرحمن:4**، وقوله سبحانه ﷻ مبيّناً ضعف النساء بقلة البيان في بعض الحالات: ﴿**أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ**﴾ **الزخرف: 18**.

كما ادُّعي وجود اختلاف بين حديث يشبهه، وهو قوله ﷺ: «**إن الله يحب الحَيِيّ العَيِيّ المُتَعَفّف، وإنّ الله يبغض البليغ من الرجال**»[36]، وما روي في مدح البيان عن العباس بن عبد المطلب ﷺ أنه سأل الرسول ﷺ قائلاً: «ما الجمال؟ فقال ﷺ: **اللسان**»[37]، وقوله ﷺ: «**إن من البيان لسِحْراً**»[38].

وادُّعي أيضاً أنّ الحديث يردّه النظر؛ لأن الإيمان اكتساب والحياء أمر غريزي يفطر عليه المرء، فإذا جعلنا الحياء شعبة من الإيمان تصبح الغريزة اكتساباً[39]، ويمكننا الرد على ذلك وفق المطالب الآتية.

---

34 ذكره بهذا اللفظ ابن قتيبة في كتابه تأويل مختلف الحديث دون إسناد. ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص: 554. ولم أجده في دواوين السنة، وأقرب ما وجدته ما روي عن ميمون بن أبي شَبِيبٍ، قال: "قال ﷺ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْحَيِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ". أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب الأدب، باب ما ذكر في الحياء وما جاء فيه، (25853)، 44/13. قال المحقق محمد عوامة: إسناده مرسل؛ لأن ابن أبي شَبِيبٍ من التابعين.

(35) روى عبد الله بن عمرو ﷺ، أَنّ رسول الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرجال، الذي يَتَخَلَّلُ بِلسانه كَمَا تَتَخَلَّلُ البقرة». أخرجه الترمذي في جامعه: أبواب الأدب عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الفصاحة والبيان، (2853)، 533/4. وأخرج نحوه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في المتشدق في الكلام، (5005)، 353/7.

(36) تقدّم تخريجه.

(37 ) هذه رواية من المراسيل، أخرجها أبو عبدالله الحاكم في مستدركه: كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر إسلام العباس ﷺ واختلاف الروايات في إسلامه، (5521)، 85/6-86.

(38) فعن عبد الله بن عمر ﷺ: "أنه قدم رجلان من المشرق فخطبا، فعَجِبَ الناسُ لبيانِهما، فقال رسول الله ﷺ: إنّ من البيان لسحراً - أو: إنّ بعض البيان لسِحْرٌ». أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الطب، باب من البيان سِحراً، (5767)، 398/7.

(39) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص: 554-556.

**المطلب الأول: دفع ما يُتَوهّم من تعارض الحديث مع الآيات:**

أَوْرَدَ الحديثُ البيانَ في سياق الذمّ، وأنّه من النفاق، بخلاف الآيات فقد ذكرته في مقام النعمة والثناء، وهذا ما أوهم التعارض، وللتمكّن من إزالة الإشكال فإنّه لابد من فهم معاني الآيات أوّلاً.

فالأقوال في معنى ﴿**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾ اختلفت بالنظر إلى المراد بالإنسان في الآية التي قبلها؛ والتي انقسمت إلى ثلاثة أقوال:

**1)** المراد بالإنسان آدم عليه السلام[40]، وعليه يُفَسَّر البيان **بأمرين**:

**الأول:** كل اللغات[41]، **والثاني:** أسماء كل شيء. وهذا قول ابن عباس، والحسن البصري، وقتادة بن دِعامة[42].

**2)** المراد بالإنسان **محمد** ﷺ، وعليهِ يُفَسَّر البيان **بخمسة أمور**: **الأول:** بيان الحلال من الحرام، قاله قتادة بن دعامة[43]. **والثاني:** بيان الهدى من الضلال، قاله ابن جُرَيْج[44]. **والثالث:** بيان ما كان وما يكون[45]. **والرابع:** الخير والشر، قاله الضحاك بن مزاحم والربيع بن أنس[46]. **والخامس:** ما ينفعه وما يضره، قاله قتادة بن دعامة[47].

**3)** الإنسان اسم للجنس، فعمّ المراد ليشمل جميع الناس، ثم فُسِّر البيان **بأربعة أمور**:

**أولها:** النطق، قاله الحسن البصري[48]. **ثانيها:** الكلام والفهم، قاله عبدالرحمن بن زيد بن أسلم[49]. **ثالثها:** علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به، قاله السُّدّي[50]. **رابعها:** الكتابة والخط بالقلم[51].

---

(40) ابن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 22/168-169؛ والماوردي، **النكت والعيون**، 5/423؛ والبغوي، **معالم التنزيل**، 7/441.

(41) البغوي، **معالم التنزيل**، 7/441.

(42) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمُبَيّن لما تضمنّه من السنن وآي الفرقان**، 20/113.

(43) ابن جرير الطبري، **جامع البيان**، 22/169؛ والماوردي، **النكت والعيون**، 5/423.

(44) الماوردي، **النكت والعيون**، 5/423.

(45) البغوي، **معالم التنزيل**، 7/441.

(46) الماوردي، **النكت والعيون**، 5/423.

(47) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 20/113.

(48) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 7/489.

(49) الطبري، **جامع البيان**، 22/170؛ والقرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 20/113.

(50) البغوي، **معالم التنزيل**، 7/441.

(51) ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، 8/106.

وقد رجّح ابن كثير أن المراد بالبيان في الآية هو النطق، واقتصر عليه ولم يُعَرِّج على غيره؛ محتجاً بالسياق من كونه في تعليم تلاوة القرآن الذي يكون بتيسير نطق الحروف من مخارجها الصحيحة على تنوعها[52].

أما الطبري فالمراد بالبيان في الآية عنده أنّه كل ما يحتاجه المرء من الأمور الدينية والدنيوية؛ فيشمل كل ما سبق ذكره، وقال: "لأن الله جلّ ثناؤه لم يخصص بخبره ذلك أنه علَّمه من البيان بعضاً دون بعض، بل عمّ فقال: ﴿**عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾، فهو كما عَمّ جلّ ثناؤه"[53].

وبيَّن السعدي المراد بالبيان في الآية، فقال: "التبيين عمّا في ضميره، وهذا شامل للتعليم النطقي والتعليم الخطي، فالبيان الذي ميّز الله به الآدمي على غيره من أجلّ نعمه، وأكبرها عليه"[54]. وهذا قريب من كلام ابن كثير مع اتّساع.

وكل ما سبق من معانٍ ومرادات محتملة، ولعلّ الأرجح قول ابن كثير ومن وافقه أو قاربه؛ لمناسبة ذلك لسياق الآيات، والله أعلم.

**وكذا البيان في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ الزخرف:18**، لا يخرج معناه عما سبق، فيكون المقصد بنفي البيان هنا نفي القدرة على الكلام؛ عجزاً عن الدفاع عن النفس بالبراهين والأدلة[55]. وهذا أظهر ما يكون في النساء عند الخصام، وفي ذلك قال قتادة بن دِعامة: "ما تكلمت امرأة ولها حجة إلا جعلتها على نفسها"[56].

وبعد الوقوف على المعاني التفسيرية، وما سبقه من توضيح للمراد بالبيان في الحديث، فإن الإشكال الوارد يمكن دفعه بأن البيان درجات وأنواع، بل ويحتمل عدة معاني كما بيّنا في تفسير الآيات، فلا يستقيم القول بوجود تعارض بين الآيات المشار إليها والحديث؛ فالحديث ذمّ البيان المبالغ فيه، وهو الذي يكون من قبيل التعمّق في المنطق وإظهار التقدّم على الناس، وقد قوبل بالعيّ مبالغة في ذمّ هذا البيان، وأنّ صفة العِيّ ليست بمضرّة كما هو الحال في هذا النوع من البيان، الذي بلغ من قبحه أن عُدَّ من شعب النفاق؛ فليس من شأن المؤمن أن يقع في التملّق فإنّه صريح النفاق والعياذ بالله.

---

(52) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 489/7.

(53) الطبري، **جامع البيان**، 170/22.

(54) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، ص: 985.

(55)ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 563/20-564.

(56)ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 20/19.

وهذا يقودنا إلى القول بأن البيان في الحديث ليس هو البيان الذي يُعدّ نعمة من نعم الله. كما أن ذكر النساء بقلّة البيان في الآية لم يكن على سبيل الذم، إنما هو بيان لطبيعة المرأة حال الخصام، وليس فيه النقص المذموم الموصل إلى النفاق، وبهذا يتّضح الأمر وينتفي الإشكال، والله أعلم.

ومن أجل ذلك، فإنه يمكن القول بأن هذا الاستشكال نشأ من قصور في الفهم عن الله ﷻ ورسوله ﷺ، سواء حسنت النيّة، أم انطوى الأمر على أغراض تشكيكيّة.

**المطلب الثاني: دفع ما يُتَوهم من تعارض الحديث مع الروايات الأخرى:**

لإزالة الاختلاف، ودفع توهّم التعارض، فإنّه لابد من تحديد المراد من كل رواية. فقوله ﷺ: « الحياء والعِيّ شعبتان من الإيمان» يشبه قوله ﷺ: «**إن الله يحب الحَيِيّ العيِيّ المتعفّف**»، وهذا الأخير: يراد به من سَلِم صدره، وقلّ كلامه، وعفّت نفسه، فلا يسأل الناس حاجةً لشدّة حيائه، ويؤكّد هذا المعنى قوله ﷺ بعد الشطر الأول: "**ويبغض الفاحش السائل المُلحِف**"، وهذا الأخير يشبه أيضاً قوله ﷺ: « **والبَذاء والبَيان شعبتان من النفاق**» وهذا ضدّ شطره الأول، وبالضدّ يستبين المراد ويتأكد[57].

ومن شواهد هذا المعنى الذي في الشطر الأول من الحديثين ما جاء في خطبة نسبت لعليّ ﷺ، قال فيها: "ألا إنّ لله عباداً، كمن رأى أهل الجنّة في الجنّة مخلّدين، وأهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أيام العقبى لراحة طويلة. أما الليل فصافّون أقدامهم، يجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى ربّهم ربّنا ربّنا يطلبون فكاك رقابهم، وأمّا النهار فحلماء علماء، بررة أتقياء، كأنّهم القِدَاح، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى، وما بالقوم من مرض، وخولطوا، ولقد خالط القوم أمر عظيم"[58].

وهم كما وصفهم الفتى الذي قيل إنّه كلّم أيّوب عليه السلام في بلائه، بأنّهم من الخواصّ العالمين بالله ﷻ، وهم فصحاء، لكن كلّت ألسنتهم تعظيماً لله ﷻ ومهابةً له، من غير قصورٍ أو عِيٍّ بهم، ذكر ابن عباس ﷺ عن ذاك الفتى أنّه قال: "يا أيّوب، أما علمت أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عِيٍّ بهم، ولا بَكَم، وأنّهم الفصحاء الطلقاء الألبّاء،

(57) ينظر: ابن قتيبة، **تأويل مختلف الحديث**، ص: 556-557.

(58) أخرجه ابن عساكر في تاريخه. ينظر: أبو القاسم بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 493/42.

العالمون بالله ﷻ وآياته، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله ﷻ تقطّعت قلوبهم، وكلّت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم؛ فَرَقاً من الله ﷻ وهيبة له"[59].

فهذه الخصال المحمودة التي يحبها الله ﷻ، وتقود إلى الفوز في الدنيا والآخرة. أما البلاغة بذاك المعنى المحذّر منه ففي محلّ ذم ومقت من الله ﷻ، حين يظهرها صاحبها على وجه لا يرضاه الله ﷻ ولا رسوله ﷺ، فتكون بلاغته سبب غضب الله، فأبغض الناس إلى الله من يتقيه الناس للسانه أو نحو ذلك، فهذا لا خير فيه.

وأمّا الشطر الثاني منهما فقوله ﷺ: «**والبَذاء والبَيان شُعبتان من النّفاق**» وقوله ﷺ: «**إنّ الله يبغض البليغ من الرجال**» قد قال عن الثاني منهما مجد الدين بن الأثير: "هو الذي يتشدّق في الكلام، ويفخم به لسانه، ويلفّه كما تلف البقرة الكلأ بلسانها لفّاً"[60]، فليس هو إذاً البيان الممدوح، ولا هو الجمال الذي سأل عنه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، فقال له ﷺ: «**اللسان**».

وفي سياق دفع هذا الإشكال قال ابن قتيبة: "ولا ينكر -مع هذا- أن يكون الجمال في اللسان، ولا أن تكون المروءة في البيان، ولا أنه زينة من زين الدنيا، وبهاء من بهائها، ما صحبه الاقتصاد، وساسَهُ العقل، ولم يمل به الاقتدار على القول إلى أن يُصَغِّر عظيماً عند الله ﷻ، أو يُعَظِّم صغيراً، أو ينصر الشيء وضدّه، كما يفعل من لا دين له"[61].

وبمثل هذا يقال في قوله ﷺ: "**إن من البيان لسحراً**"، وحريّ أن نعلم هنا أن البيان نوعان؛ منه ما يكون به توضيح المراد بأيّ وجه كان، ومنه الذي يشبه السحر في كونه يستميل القلوب، فهذا بيان البلاغة والحذق، وقد سمي ببيان الصنعة، الذي شأنه أن يأخذ بتلابيب القلوب، ويغلب على النفوس حتى يحوّل الأشياء عن حقيقتها، ويصرفها عن جهتها. فكما أنّ منه ما هو حقٌّ ممدوح قد حُمِل عليه معنى الحديث، فإنّ منه ضربٌ مذمومٌ حمّلوا الحديث معناه[62]. وفي توضيح ذاك الحديث الأخير قال ابن بطّال: "وأحسن ما يقال في ذلك أنّ هذا الحديث ليس بذمّ للبيان كلّه، ولا بمدح للبيان كلّه... و(من) للتبعيض عند العرب...،

(59) أخرجه ابن عساكر في تاريخه. ينظر: أبو القاسم بن عساكر، **تاريخ مدينة دمشق**، 79/10.

(60) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 73/2.

(61) ابن قتيبة، **تأويل مختلف الحديث**، ص: 560.

(62) ينظر: الخطّابي، **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، ص: 1976.

وكيف يذم البيان وقد عدّد الله به النعمة على عباده فقال: ﴿**خَلَقَ الْإِنْسَانَ*عَلَّمَهُ الْبَيَانَ**﴾"[63]. لذا فعلى القول بأنه السحر الممدوح فإنه لا يعارض ما في الآية، والله أعلم.

**المطلب الثالث: دفع توهّم معارضة ما في هذه الرواية للنظر:**

أثير هذا الإشكال في قوله ﷺ: «**الحياء شعبة من الإيمان**»[64]، ويثار هنا أيضاً في قوله ﷺ: «**الحياء والعِيُّ شُعبتان من الإيمان**»، بأن الحديث يردّه النظر؛ لأن الإيمان اكتساب والحياء أمر غريزي يفطر عليه المرء، فإذا جعلنا الحياء شعبة من الإيمان تصبح الغريزة اكتساباً، فكيف يكون ذلك؟!.

والجواب عن هذا الإشكال يكون ببيان **وجه جعل الحياء بعضاً من الإيمان، فنقول:** كون الحياء خُلُق غريزي، والإيمان أمر مُكتسب، لا يعني انعدام وجود علاقة بين الحياء والإيمان؛ فالعلاقة بينهما ظاهرة، وتكمن هذه العلاقة في كون المستحيي يمنعه حياؤه عن المعاصي والآثام، وبما أنّ الإيمان ينقسم إلى فعل ما أمر الله به، واجتناب ما نهى عنه؛ فإنّ المرء لما امتنع بسبب الحياء، صار الحياء بعضاً من الإيمان[65].

ومن جهة أخرى، فإن الحياء خلق من الأخلاق يمكن أن يكون اكتساباً، ويتطلّبه المرء لنفسه، وعلى هذا القول؛ فإن الإشكال ينتفي من أصله، ويُرَد على أصحابه، ولا محلّ له.

ودليل ذلك حديث أشجّ عبد القيس ﷺ لمّا قال له رسول الله ﷺ:«**إن فيك خَلَّتينِ يحِبُّهما اللهُ: الحِلْمَ والأناةَ**. قال: يا رسول الله، أنا أتخَلَّقُ بهما أم اللهُ جَبَلني عليهما؟ **قال** ﷺ: **بل اللهُ جَبَلك عليهما**. قال: الحمدُ لله الذي جبَلَني على خَلَّتينِ يحِبُّهما اللهُ ورَسولُه»[66]. فسؤاله ﷺ وتقريره عليه ﷺ يُشعِر بأن الأخلاق منها ما هو جِبِلّيّ، ومنه ما هو مكتسب[67].

---

(63) ابن بطّال، شرح صحيح البخاري، 448/9.

(64) هو حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان**». أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، (9)، 196/1. ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، (35)، ص: 38.

(65) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، 470/1.

(66) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب، باب في قُبلة الرّجل، (5225)، 512/7-513. واللفظ له. وأخرجه مسلم في صحيحه مطولاً: كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، (17)، ص: 28.

(67) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، 397/18.

وحرّر القاضي عياض هذه المسألة فقال: "إنما جعل الحياء من الإيمان وإن كان غريزة؛ لأنه قد يكون تخلقاً واكتساباً كسائر أعمال البر، وقد يكون غريزة، ولكن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى اكتساب ونية وعلم، فهو من الإيمان بهذا، ولكونه باعثاً على أفعال البر، ومانعاً من المعاصي"[68].

كما بيّن الطحاوي أنه إذا وجد شيئان كل واحد منهما يعمل بعمل الآخر فإنه قد يُسمّى باسمه، وهكذا الحياء مع الإيمان، قال: "وإذا كان الحياء والإيمان فيما ذكرنا يعملان عملاً واحداً، كانا كشيءٍ واحد، وكان كل واحد منهما من صاحبه، وكانت العرب تقيم الشيء مكان الشيء الذي هو مثله أو شبيهه، ألا ترى أنهم قد سمّوا الدعاء صلاة، ومنه قول الله ﷻ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ **التوبة: 103**، في معنى أمره إياه بالدعاء لهم ... فسمّى الله الدعاءَ صلاةً إذ كان مفعولاً في الصلاة"[69].

ثمّ يجدر التنبيه على أنّ هؤلاء بنوا الإشكال على التسليم بأنّ الإيمان أمر مكتسب، وهو إطلاق منتقد؛ لأنّ الإيمان في أصله غريزي. وعليه فإنّ القول بأنّ الإيمان أمر غريزيّ ممكن؛ لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنّه قال:«**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهَوّدانه أوْ يُنَصِّرانه، أو يُمَجِّسانه، كما تُنْتَجُ البهيمة بهيمة جَمْعاء، هل تحسّون فيها من جَدْعاء، ثم يقول**[70]: ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**﴾ **الروم: 30**»[71].

وبهذا ينتفي الإشكال، والله أعلم.

(68) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، 5/2.

(69)الطحاوي، **شرح مشكل الآثار**، 189/4-190؛ ينظر: ابن قتيبة، **تأويل مختلف الحديث**، ص: 440-441.

(70) أي: أبو هريرة ﷺ.

(71) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب تفسير القرآن، باب ﴿لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾، (4756)، 311/6. واللفظ له. وأخرجه مسلم في صحيحه: كتاب القَدَر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، (2658)، ص: 1226.

**الخاتمة:**

وفي ختام هذا البحث نلخص نتائجه، ونذكر أهم توصياته؛ فمن أهم النتائج:

1- الفهم السليم عن الله ﷻ ورسوله ﷺ هو الخطوة الأولى المعينة على رد الإشكالات ودرء الشبهات للتوفيق أو الترجيح بين الأحاديث التي يبدو من ظاهرها التعارض مع أحاديث وأدلة شرعية الأخرى.

2- السبب في توهم تعارض حديث الحياء والعِيّ... مع الآيات التي مدح فيها البيان، هو مجيء لفظة (البيان) في الحديث في سياق الذمّ بأنّه من النفاق، بخلاف الآيات التي أوحت بعكس ذلك.

3- إن الوقوف على المعاني التفسيرية، وتوضيح المراد بالبيان في الحديث، يوصلنا إلى معرفة أنّ البيان درجات وأنواع، بل ويحتمل عدة معاني كما بيّنا في تفسير الآيات؛ فالحديث ذم البيان المُبالغ فيه، وهو الذي يكون من قبيل التعمّق في المنطق وإظهار التقدم على الناس ونحو ذلك، وليس هو البيان الذي يُعد نعمة من نعم الله، وقد قوبل بالعيّ مبالغة في ذم هذا البيان. ومن أجل ذلك، فإنه يمكن القول بأن الاستشكال نشأ من قصور في الفهم عن الله ﷻ ورسوله ﷺ، سواء حسنت النيّة، أم انطوى الأمر على أغراض تشكيكية.

4- البيان نوعان؛ منه ما يكون به توضيح المراد بأي وجه كان، ومنه الذي يشبه السحر في كونه يستميل القلوب، فهذا بيان البلاغة والحذق. فكما أن منه ما هو حقٌّ ممدوح، فإن منه ضربٌ مذمومٌ حمّلوا الحديث معناه. وإزالة الاختلاف يكون بتحديد المراد من كل رواية.

5- إن من المهم عند الرد على الشبهة التي تقول بأن حديث الحياء والعِيّ... يردّه النظر أن ينبّه إلى أنهم بنوا الإشكال على التسليم بأن الإيمان أمر مكتسب، لكنّ هذه المسألة ليست بهذا الإطلاق، وإلا فإن أصل الإيمان أمر غريزيّ. فضلاً عن أنّ الحياء خلق من الأخلاق التي يمكن أن تكون اكتساباً، ويتطلّبها المرء تطلباً، وعلى هذا الأخير؛ فإن الإشكال ينتفي من أصله، ويُرَد على أصحابه، ولا محلّ له.

**ومن أهم التوصيات:**

دعوة الباحثين لإثراء المكتبات الحديثية بدراسات متأنية في مختلف الحديث ومشكله من خلال موضوعات محددة، وأن تكون هذه الموضوعات مما يحتاجه الكثير من أفراد المجتمع، فتتناول على سبيل المثال جملة من أحاديث الأخلاق التي يرد عليها إشكالات وتثار حولها شبهات؛ ليعم النفع، والله الموفق.

**وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قائمة المصادر والمراجع:**


1- ابن الأثير، مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد (606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط.1، القاهرة: المكتبة الإسلامية، 1383هـ-1963م.

2- أحمد بن حنبل، أبو عبدالله بن محمد بن حنبل (241هـ)، المُسنَد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط.1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ-2001م.

3- أسامة خيّاط، مختلف الحديث بين المحدثين والأصوليين الفقهاء ..دراسة حديثية أصولية فقهية تحليلية، الرياض-السعودية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ-2001م.

4- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي (256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، ط.1، القاهرة: دار التأصيل، 1433هـ-2012م.

5- ابن بَطّال، أبو الحسن علي بن خلف البَكري (449هـ). شرح صحيح البخاري. تحقيق ياسر بن إبراهيم وإبراهيم الصبيحي، الرياض-السعودية، مكتبة الرشد، ط2، 1423هـ-2003م.

6- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (516هـ)، معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر وآخرين، د.ط ، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1412هـ.

7- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد العبسيّ (235هـ)، المصنّف، تحقيق محمد عوّامة، ط.1، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ودمشق: مؤسسة علوم القرآن، 1427هـ-2006م.

8- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (279هـ)، الجامع الكبير، تحقيق بشار عواد معروف، ط.1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1996م.

9- الجُرجاني، أبو الحسن علي بن محمد السيد الشريف (816هـ)، التعريفات. تحقيق محمد صديق المنشاوي، ط.1، القاهرة: دار الفضيلة، 1399هـ-1979م.

10- ابن جرير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله التركي، ط.1، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1422هـ-2001م.

11- جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق عبدالله التركي، ط.1، القاهرة: دار هجر، 1424هـ-2003م.

12- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي (597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط.3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1404هـ-1984م.

13- ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن بن محمد الرازي (327هـ)، العلل، تحقيق سعد الحميد وآخرين، ط.1، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1427هـ-2006م.

14- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (852هـ):

- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عبدالله التركي، ط.1، القاهرة: دار هجر، 1429هـ-2008م.

- تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق وعادل مرشد، د.ط، بيروت: مؤسسة الرسالة، بدون سنة نشر.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط.1، بيروت: دار الرسالة العالمية، 1434هـ-2013م.

15- الخطّابي، أبو سليمان حَمَد بن محمد (388هـ)، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد آل سعود، ط.1، مكة المكرمة: دار إحياء التراث بجامعة أم القرى، 1409هـ-1988م.
16- أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (275هـ)، السنن، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط.1، دمشق: دار الرسالة العالمية، 1430هـ-2009م.
17- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد (748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط.2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ-1982م.
18- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر(1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان، ط.5، الدمام: دار ابن الجوزي، 1432هـ.
19- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبدالله بن محمد العبسيّ (235هـ)، المصنّف، تحقيق محمد عوّامة، ط.1، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية ودمشق: مؤسسة علوم القرآن، 1427هـ-2006م.
20- الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد (321هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط.1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1415هـ-1994م.
21- ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله (463هـ)، الاستيعاب في أسماء الأصحاب، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1427هـ-2006م.
22- أبو عبدالله الحاكم، محمد بن عبدالله النيسابوري (405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق ودراسة مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط.2، بيروت: دار التأصيل، 1435هـ-2014م.
23- أبو عبدالله الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر (666هـ)، مختار الصِّحَاح، د.ط، بيروت: مكتبة لبنان، 1986م.
24- عبد المجيد السُّوسوة، منهج التوفيق والترجيح بين مختلف الحديث وأثره في الفقه الإسلامي، د.ط، عمّان: دار النفائس للنشر والتوزيع، دون سنة نشر.
25- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، د.ط، بيروت: دار الفكر، 1399هـ-1979م.
26- أبو القاسم بن عساكر، علي بن الحسن الشافعي (571هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق عمر بن غرامة العَمْروي، ط.1، بيروت: دار الفكر، 1415هـ-1995م.
27- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدِّينَوَري (276هـ)، تأويل مختلف الحديث. تحقيق سليم الهلالي، ط.2، الرياض: دار ابن القيم، والقاهرة: دار ابن عفّان، 1430هـ-2009م.
28- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (671هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمُبَيّن لما تضمنّه من السنن وآي الفرقان، ط.1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1427هـ-2006م.
29- ابن القيم، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر (751هـ)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط.1، دمشق: مؤسسة الرسالة، 1434هـ-2013م.
30- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي السلامة، ط.2، الرياض: دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ-1999م.
31- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (450هـ)، النكت والعيون، تحقيق السيد بن عبدالمقصود، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية ومؤسسة الكتب الثقافية، د.ت.

32- المباركفوري، أبو العلا محمد بن عبدالرحمن (1353هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، اعتناء عبدالوهاب عبداللطيف، بدون طبعة، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

33- ابن الأثير، مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد (606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، ط.1، القاهرة: المكتبة الإسلامية، 1383هـ-1963م.

34- محمد طاهر الفَتَّني (986هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، د.ط، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1387هـ-1976م.

35- مرتضى الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني (1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، ط.1، الكويت: مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1422هـ-2001م.

36- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (261هـ). المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق نظر الفاريابي، ط.1، الرياض: دار طيبة، 1427هـ-2006م.

37- ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مُكَرَّم (711هـ). لسان العرب، د.ط، بيروت: دار صادر، د.ط.

38- النووي، مُحيِي الدين أبو زكريّا يحيى بن شرف (676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط.1، القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر، 1347هـ-1929م.

39- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (468هـ)، التفسير البسيط، تحقيق لجنة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، ط.1، الرياض: عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود، 1430هـ.